ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Obstacles of Urban Planning in the City of Qobba from Inception to 2024 AD.

Masoud Mohammed Al-Ghaithi

College of Education, Al-Qubba, University of Derna, Libya

* *Corresponding author: E-mail* : masoud.masoud@uod.edu.ly

Keywords:
urban planning
Al-Qubba
Municipality
Kilida
geographic information systems

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 2 Apr 2024
Received in revised form 20 Apr 2024
Accepted 21 Apr 2024
Final Proofreading 5 Aug 2024
Available online 10 Aug 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study was concerned with the problems of urban planning in the city of Al-Qobba through the Geographic Information Systems (GIS) program and the satellite visualization program (Google Earth Pro) and (SASPlanet) in addition to the statistical analysis program (SPSS) where each program has a specific benefit in this study, through which the residential neighborhoods in the city of Al-Qobba and its area are known, as well as the reasons for the lack of development of the city and the future perception of urban expansion. A digital elevation model (DEM) was also introduced for natural outputs such as topography, geology, and some study requirements.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.8.2024.08

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

معوّقات التخطيط الحضري بمدينة القبة من النشأة الى عام 2024م.

مسعود محمد الغيثي/ محاضر مساعد كلية التربية القبة، جامعة درنة ليبيا

الخلاصة:

أهتمت هذه الدراسة بإشكاليات التخطيط الحضري بمدينة القبة من خلال اداخل برنامج نظم المعلومات الجغرافية **(GIS)** وبرنامج المرئيات الفضائية **(Google Earth Pro)** و **(SASPlanet)** بالإضافة الى برنامج التحليل الاحصائي **(SPSS)** حيث لكل برنامج إفادة معينة في هذه الدراسة، والتي من خلالها يتم معرفة الاحياء السكنية بمدينة القبة ومساحتها وايضاً أسباب عدم تطور المدينة والتصور المستقبلي للتمدد العمراني. كما تم ادخال نموذج الارتفاعات الرقمية **(DEM)** للمخرجات الطبيعية كالتضاريس والجيولوجيا وبعض متطلبات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الحضري ، القبة ، بلدية ، كيليدا ، نظم المعلومات الجغرافية ، **GIS**.

مقدمة:

تعد الإدارة والتخطيط ذات أهمية كبيرة في إعطاء المدن الطابع اللازم والمطلوب من حيث الشكل وتوزيع المساكن والمحلات وايضاً في توطين الإدارات والمقرات العامة التابعة للبلديات، حيث ان الرؤية المستقبلية لشكل المدينة هي في يد أصحاب القرار من الحكومات المديرة للمدن والمناطق والتي تمثلها البلدية وفق النظام الليبي المنظم لعمل الإدارات المحلية (National Transitional Council, 59–2012)، حيث ان تخطيط المدن وفق تطلعات وطموحات الإدارة يكون هو المأمول لدى سكان هذه المدن لان التصميم سيكون وفق معايير علمية وهندسية مكانية تلائم كل السكان وذات اريحية في التوزيع وتخدم كل مناطق ومحلات هذه المدينة. ومن هذا المنطلق كان لزاماً ظهور التخطيط الحضري في انشاء وإعادة اعمار المدن للقضاء على العشوائيات بالتجمعات السكانية وتوزيع هذه التجمعات على أساس سكني واقتصادي وخدمي لإعطاء المدينة طابع التحضر.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في ان إشكاليات التخطيط الحضري بمدينة القبة انها ذات توسع عمراني على أساس شكل طبيعة المنطقة حيث ان الطبيعة الجبلية فرضت على تمدد العمران بالمدينة شكلا معيناً، مما نتج عنه صعوبة توطين التجمعات السكنية والخدمات الإدارية بالمدينة على أساس علمي يراعي كافة السكان وللتخطيط الحضري أسس ومبادئ يجب مراعاتها، وينتج عن ذلك توزيع سليم ومتكافئ للمحلات السكنية والخدمية.

تساؤلات الدراسة:

تتلخص تساؤلات الدراسة في عدة تساؤلات في صلب الموضوع والتي يمكن حصرها في:

ما مدى مطابقة تخطيط مدينة القبة الى مواصفات التخطيط الحضري؟

هل الخدمات العامة في مدينة القبة تلائم تخطيط المدينة؟

ما هي درجة تأثير التضاريس على توسع مدينة القبة في المستقبل؟

أهداف الدراسة:

إن اهداف الدراسة هي الإجابة على التساؤلات المطروحة والتي توضح للباحث مدى صحة تساؤلاته ومن هذا المنطلق تكون أهداف الدراسة كالاتي:

معرفة مدى مطابقة تخطيط مدينة القبة الى مواصفات التخطيط الحضري.

مطابقة مصداقية الخدمات العامة في مدينة القبة وتلائمها مع تخطيط المدينة.

توضيح درجة تأثير التضاريس على توسع مدينة القبة في المستقبل.

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات التي توضح شكل التخطيط العمراني في مدينة القبة من حيث مكونات البيئة الحضرية والمسائل التي تواجه دارسين التخطيط الحضري والتي منها مسألة العشوائيات ومسائل الامن واشكاليات السلامة.

حدود منطقة الدراسة:

يعد موقع منطقة الدراسة في وسط بلدية القبة وهي تتوسط مدينتي درنة والبيضاء والتي تبعد عنها حوالي 50كم لكل مدينة ويحد مدينة القبة من الشمال منطقة راس الهلال والبحر المتوسط، أما من الجنوب يحدها طريق صحراوي ومنطقة المخيلي وصولا الى طريق الـ200كم ويحدها من الغرب منطقة لملودة أما من الشرق تحدها منطقة بيت ثامر. وبلغت مساحة منطقة الدراسة حوالي 10.0498كم^2 من اجمالي مساحة بلدية القبة التي بلغت مساحتها حوالي 573.4852كم^2 وفق مخرجات برنامج نظم المعلومات الجغرافية. شكل (1)

شكل (1) حدود مدينة القبة

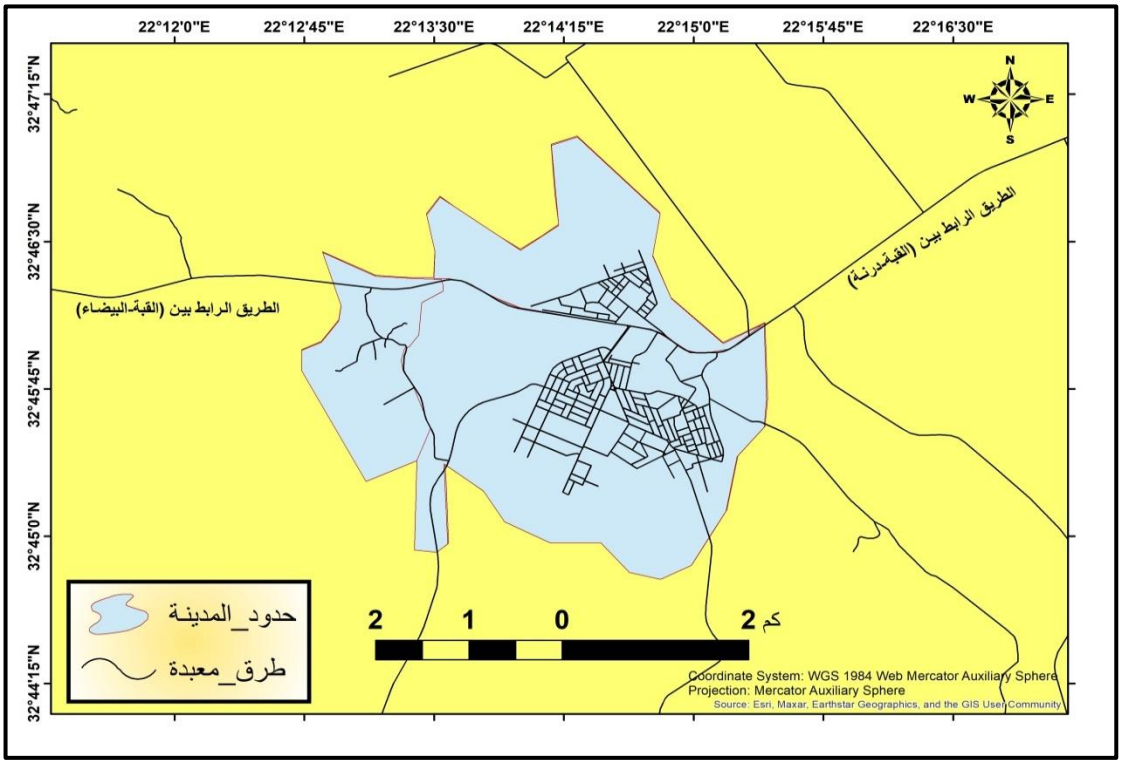

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) و برنامج (SAS Planet).

مصادر الدراسة:

تلخصت مصادر الدراسة في بعض الادبيات السابقة لهذا الموضوع والتي تمثلت في الكتب والابحاث والدراسات العلمية بالإضافة الى برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ومدخلاته التي تمثلها الأدوات الموجودة في (Arc Tool Box) وبعض الصور والمرئيات الفضائية ونماذج الارتفاع الرقمية (DEM) ، وبرنامج (SAS Planet) الذي يوفر مرئيات تساعد في انجاز المطلوب من الدراسة، كما تم الاستعانة ببرنامج التحليل الاحصائي (SPSS) للحصول على بعض المعادلات التي تفيد في إيضاح نسب معينة وعلى سبيل المثال لا الحصر تحديد النسب المئوية لمساحة المدينة ومحلاتها الإدارية.

منهجية الدراسة:

تطرقت هذه الدراسة الى بعض المناهج التي تمكنها من الوصول الى أهدافها، واستخدم المنهج الوصفي ليمكن الباحث من تحديد حدود المحلات بالمدينة وتسجيل بعض التفاصيل عن المدينة، اضافة الى المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن لما في كل منهج غرض معين يفيد الدراسة من ناحية تتبع التطور عبر الزمن ومقارنة التفاصيل من خلال الماضي والحاضر وتحليل البيانات لرسم الخطة للمستقبل.

نبذة تاريخية عن مدينة القبة:

أطلق الاغريق على مدينة القبة فيما قبل التاريخ اسم كيليدا (Kelida) وكان ذلك أثناء استيطانهم للأراضي الليبية واشتهرت المدينة في تلك الفترة من الاستيطان بالنبع المائي الموجود في منطقة الحقو وهو المكان الذي يعرف محلياً لدى سكان مدينة القبة بمنطقة الغرس أو عين القبة، والجدير بالذكر أن مدينة القبة لم يتم استيطانها إلا بعد استيطان الإغريق في قورينا وهي مدينة شحات حاليا (AlKajkaj, 2009, p. 9). فيما عرفت منطقة رأس الهلال التابعة لبلدية القبة شكل (2) أثناء الاستيطان الأغريقي باسم ناوستاثموس (Naustathmus) حيث يعني اسمها الميناء الجديد؛ والذي اعتبره الأغريق كميناء تابع لمنطقة لملودة التي عرفت ايضاً باسم ليمينياس (Limnias) (Shallouf, 2002, p. 80)، وكان الأغريق يسلكون الطرق المختصرة للدواخل عن طريق انشاء الموانى بالقرب من المستوطنات القريبة بالنسبة لمناطق الدواخل كما هو الحال بين ميناء ابولونيا ومستوطنة قورينا.

شكل (2) حدود بلدية القبة، ليبيا.

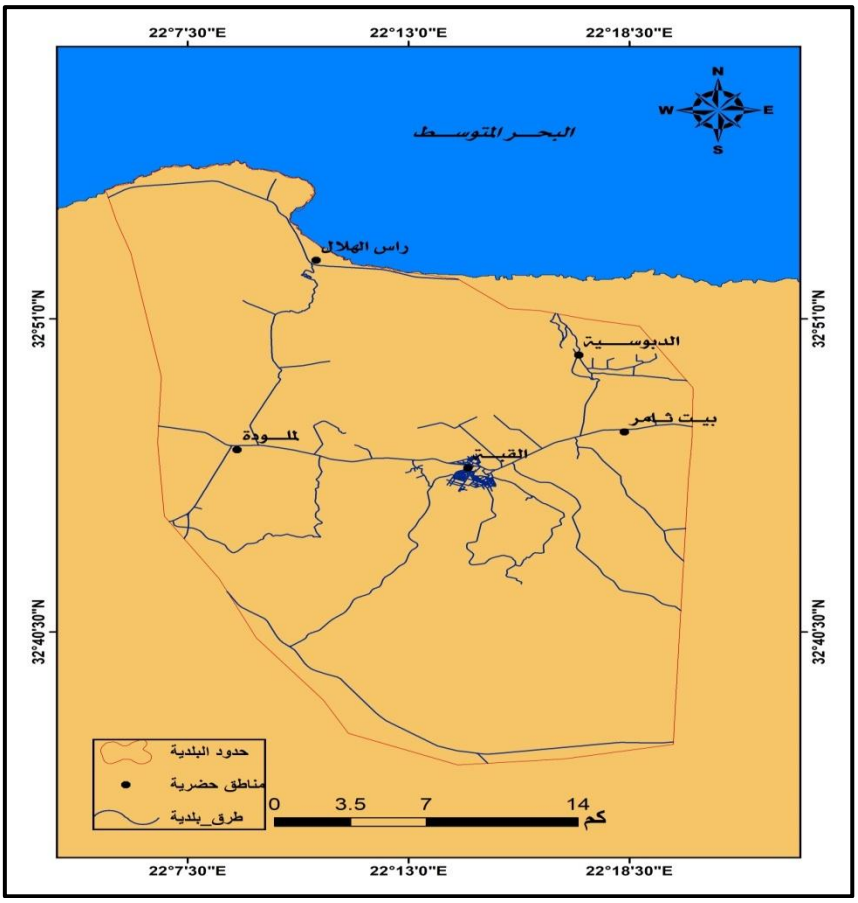

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على:

1. برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS).
2. برنامج (SAS Planet).
3. بيانات بلدية القبة لترسيم الحدود.

ويرجح أن يكون الاسم الذي أطلقه الأغريق على منطقة الدبوسية هو أرخيلي (Archile) التي أشار اليها بطلميوس الجغرافي على الجنوب من منطقة إيروثرون (Erythrun) وهي ما تعرف حالياً بمنطقة الاثرون (Shallouf, 2002, p. 18)، لكون الأغريق استوطنوا الدواخل بعد العبور من المدن الساحلية عن طريق سفنهم التي رست على شواطئ ليبيا، حيث لا توجد منطقة معمورة تقابل جنوب الاثرون الا منطقة الدبوسية ولهذا رجح لها هذا الاسم واذا ما نظرنا الى مدينة القبة سنجدها تتوسط منطقة الدبوسية ومنطقة لملودة التي كانت عبر دواخل الاغريق نحو الجنوب ليصلو من خلالها الى مدينة القبة. جدول (1)

جدول (1) الاسماء القديمة لبعض المناطق في بلدية القبة

الاسم الحالي	الاسم القديم	الترجمة من المصدر
القبة	كيليدا	Kelida
لملودة	ليمينياس	Limnias
راس الهلال	ناوستاثموس	Naustathmus

بيت ثامر	بالايبيسكا	Palaebisca
الدبوسية	أرخيلي	Archile

المصدر: (Masoud, 2023, p. 18)

ولمنطقة الدراسة عدة معالم تاريخية تدل على ان هذه المنطقة عاصرت حضارات استوطنت على عيونها المائية واستغلت تربتها الخصبة و أحتمت بوعورة تضاريسها وزهت انظارها من مرتفعاتها المطلة على البحر المتوسط والمناظر الطبيعية الخلابة واحتوائها على شلال رأس الهلال والعديد من العيون المائية التي تتفاوت في درجات انتاجيتها، ومن ضمن العيون عين القبة التي تقع في وسط المدينة ضمن نطاق محلة القبة الجنوبية التي شيدها الرومان صوره (1) ، وبعض العيون الأخرى التي شيدت في حقبة الاستعمار الإيطالي وعلى سبيل المثال لا الحصر عين بوشمال وعين فرسلة التي شيدها الاستعمار الإيطالي بعد الحد من حركة المقاومة التي تحصنت بمنطقة بوشمال والتي لا تزال واضحة المعالم حتى الان.

صورة (1) عين القبة.

المصدر: تصوير الباحث بتاريخ (17-03-2024م).

هذا الى جانب المباني التي استغلت إدارياً وسكنياً من الحكومة الايطالية في منطقة الدراسة مثل المبنى الذي استغل للسكن من قبل احدى العائلات بالمدينة صوره (2) والمبنى المقابل له بدوره كان مستغل من مكتب امتحانات القبة وحالياً تم تسليمه إلى فرع مكافحة الهجرة الغير شرعية القبة صوره (3).

صورة (2) مبنى إيطالي مستغل للسكن.

صورة (3) مبنى إيطالي مستغل حكومياً.

المصدر: تصوير الباحث بتاريخ (17-03-2024م).

اضافة الى استغلال بعض من المباني ايطالية للسكن والثالث كان قد استغل تجارياً وسكنياً صوره (4) وأقيم داخل جدرانه مخبز، ومن أصل أربعة مباني كان المبنى الرابع للاستعمال الإداري، وجاء في ذكر العديد من الكتب والمراجع الحديث عن مواقع استيطان تواجد بها الإنسان خصوصاً في منطقة الجبل الأخضر تمثلت في الكهوف التي وجد فيها مخلفات الإنسان التي ترجع إلى العصور الحجرية. وذكر علي الميلودي صفحات كتابه عن المواقع التي قطنها الإنسان بالجبل الأخضر الليبي حيث اتضح أن هذه الكهوف تحتوي على ست طبقات تمثل كل طبقة فيها أزمنة تاريخية يعود أقدمها إلى 90000 سنة مضت أما الطبقة العليا من هذه الكهوف حملت أثار العصر الحجري الحديث وصولاً إلى فترة الاستيطان الإغريقي.

صورة (4) مبني إيطالي مستغل سكنيا وتجاريا.

المصدر: تصوير الباحث بتاريخ (17-03-2024م)

وبمدينة القبة مجموعة من الكهوف في منطقة الحقو وهو ما يعرف بين السكان بـ(الغرس) نسبتاً إلى مجموعة الاشجار المزروعة من العهد الايطالي وأخرى في منطقة بوشمال وفي أعلى عين مقا، إلى جانب عدة كهوف داخل مركز البلدية. اضافة إلى بعض الاثار الأخرى منها المعالم الدينية وأخرى أثار

حروب ونزاعات مرت على منطقة الدراسة مثل بعض المعارك جرت بين دول المحور والحلفاء، كل ذلك يدل على قدم منطقة الدراسة وأهميتها كعامل جذب للتوطن وقيام المستوطنات أو كحلقة وصل بين مدن شرق اقليم الجبل الأخضر وغربه، إضافة إلى الدولة العثمانية التي كانت تستغل قائمقامية شغاب من خلال الضرائب المفروضة على المواشي والمحاصيل الزراعية، هذا وكانت تقام في شغاب الاسواق الشعبية (Coro, 1971, p. 80) ، التي لازالت إلى وقتنا هذا في منطقة الدراسة في يومي الاثنين والثلاثاء أما في مدينة شحات فتقام الأسواق الشعبية يومي الخميس والجمعة.

وبهذا يتضح أهمية الموقع والموارد الطبيعية التي تحتويها مدينة القبة وايضاً قربها وإطلالها على البحر المتوسط وقربها من مدينة سوسة المطلة على البحر المتوسط ومدينة شحات كل هذه العوامل ساعدت في اكتشاف منطقة الدراسة والتوطن فيها بالنسبة إلى الحضارتين الإغريقية والرومانية بالإضافة إلى أنها حلقة وصل بين مدينة درنة بالمستعمرات والمستوطنات الأخرى غرب المدينة للدولة العثمانية وأيضاً الاستعمار الايطالي.

وترجع أسباب عدم نمو منطقة الدراسة وقلة سكانها نسبة إلى تاريخها القديم هو مقاومة الاستعمار الفاشستي مقاومة شرسة مما دفع الحكومة الإيطالية إلى بناء معتقلات جماعية أشهرها معتقل البريقة والعقيلة؛ التي كانت سبب رئيسي في تناقص عدد التجمعات السكانية في تلك الحقبة من الزمن لكون الاستعمار الإيطالي أحدث ابادات جماعية في سكان هذه الرقعة وما نتج عنه من تبعيات بعدها. وفي يوم 29 أكتوبر من سنة 1930 حصلت معركة مع دور الحاسة والعبيدات، وهي المعركة التي أستشهد فيها أحد أكبر رموز الجهاد الليبي وهو الفضيل بوعمر حيث وقعت الوثيقة المكتوبة بخط عوض العبيدي شيخ دور العبيدات والحاسة في ايدي القوات الايطالية مكتوب فيها لعمر المختار:

"**أعلمكم ان كل شعب المنطقة نقل إلى المعتقلات بأمر الحكومة الايطالية، وكذلك كل المواشي الخاصة بهم**" (Greciani, 1980, p. 80)، وهذا يدل ان كل السكان المحليين في منطقة الدراسة تم نقلهم إلى معتقلات بعيدة الغرض منها القضاء على حركة الجهاد في تلك المنطقة؛ حيث كان لهذا التصرف من الحكومة الايطالية اثر سلبي على التوطن والنمو السكاني وايضاً الحرف الزراعية والرعوية.

استوطنت ايطاليا بالمنطقة سنة 1933م وقام جهاز الأنتي المسؤول على اعمار برقة ببناء 150 منزلا بشكل مجموعات مع 150 قطعة ارض لتوطين اسر المزارعين الايطاليين لغرض الزراعة، بعد ان غيروا اسم مركز منطقة الدراسة المتمثل في مدينة القبة إلى جوفاني برتا (GIOVANNI BERTA) (AlKajkaj, 2009, p. 14). وأنشئت في مدينة القبة في حقبة الاستعمار الايطالي مزارع صوره (5) بجميع لوازمها وملحقاتها كما يوجد بها بئر مياه صالحة للشرب ولا يزال البئر مستغلا من بعض السكان في الشرب والري الزراعي والحيواني صوره (6).

صورة (5) مباني مزارع ايطالية.

صورة (6) بئر مزرعة ايطالي.

المصدر: تصوير الباحث بتاريخ (17-03-2024م)

كل هذه العوامل التي واجهت سكان المنطقة أدت إلى هجرة البعض إلى مناطق الجنوب أو الهجرة إلى أوساط الغابات في الأودية الوعرة التي لا يمكن دخولها بالعربات أو غير المعروفة لدى المستعمر الإيطالي، واستغلوا الكهوف للسكن والإبتعاد بمواشيهم عن القوات الإيطالية. وهو ما نلاحظه عن المنطقة إذا ما قرانا تاريخها واكتشافها وتطورها السكاني والعمراني.

التطور السكاني بمنطقة الدراسة:

السكان هم العنصر الأساسي الذي من خلالهم تبنى المدن (Abdul Razzaq Muhammad Jabbar, 2021, p. 236)، فمن خلالهم يتم استيطان الأرض وتعميرها مما ينتج عنها توفير المساكن والخدمات، ولبلدية القبة عدة محلات وهي محلة القبة الجنوبية ومحلة القبة الشمالية ومحلة لملودة ومحلة الرميلات ومحلة ابشارة ومحلة رأس تاجو ومحلة بيت ثامر، وتعد أكبر محلات بلدية القبة هي محلة القبة الجنوبية والتي بلغ تعدادها حوالي (12759) نسمة وفق أخر تعداد قامت به الدولة الليبية لعام 2006م، في حين تلتها محلة القبة الشمالية من حيث التعداد السكاني بعدد 6432 نسمة في مثل التعداد لعام 2006م (Masoud, 2023, p. 38) أي أن مجموع سكان مدينة القبة لعام 2006 بلغ 19191 نسمة. شكل (3)

شكل (3) النسبة المئوية لسكان مدينة القبة.

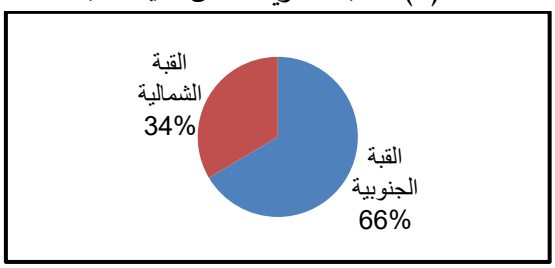

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج التحليل الاحصائي (SPSS).

ويعد هذا التعداد هو أخر تعداد قامت به الدولة الليبية بشكل رسمي وأعتمد كتعداد حقيقي نظراً لإجراءات الحصر والتعداد وما شهده هذا التعداد من دقة في جمع البيانات، أما ما بعده كان غير دقيق نظراً

للأحداث التي شهدتها الدولة الليبية وما تعرضت له المقرات الحكومية من اتلاف لمستنداتها في احداث فبراير من عام 2011م.

أحياء منطقة الدراسة:

عرفت مدينة القبة على أساس منطقتين سكنيتين فقط وهما القبة الجنوبية والقبة الشمالية نظراً لطبية تضاريس المدينة التي أعطت المدينة شكل مميز حيث يتضح ان القبة الجنوبية منطقة مرتفعة بشكل واضح وملحوظ عن القبة الشمالية، مما جعل القبة الجنوبية تعرف محلياً لدى سكان المدينة باسمي (القبة الفوقية) لارتفاعها. وعادة ما يرتبط اسم محلة ابشارة او منطقة بشارة بالقبة الجنوبية لأنها تكاد تكون كتلة عمرانية واحدة نظراً للامتداد العمراني بمحلة القبة الجنوبية نحو بشارة من جهة طريق الـ14 حيث لا يفصل بينها أي معلم طبيعي او بشري. شكل (4)

شكل (4) حدود أحياء مدينة القبة

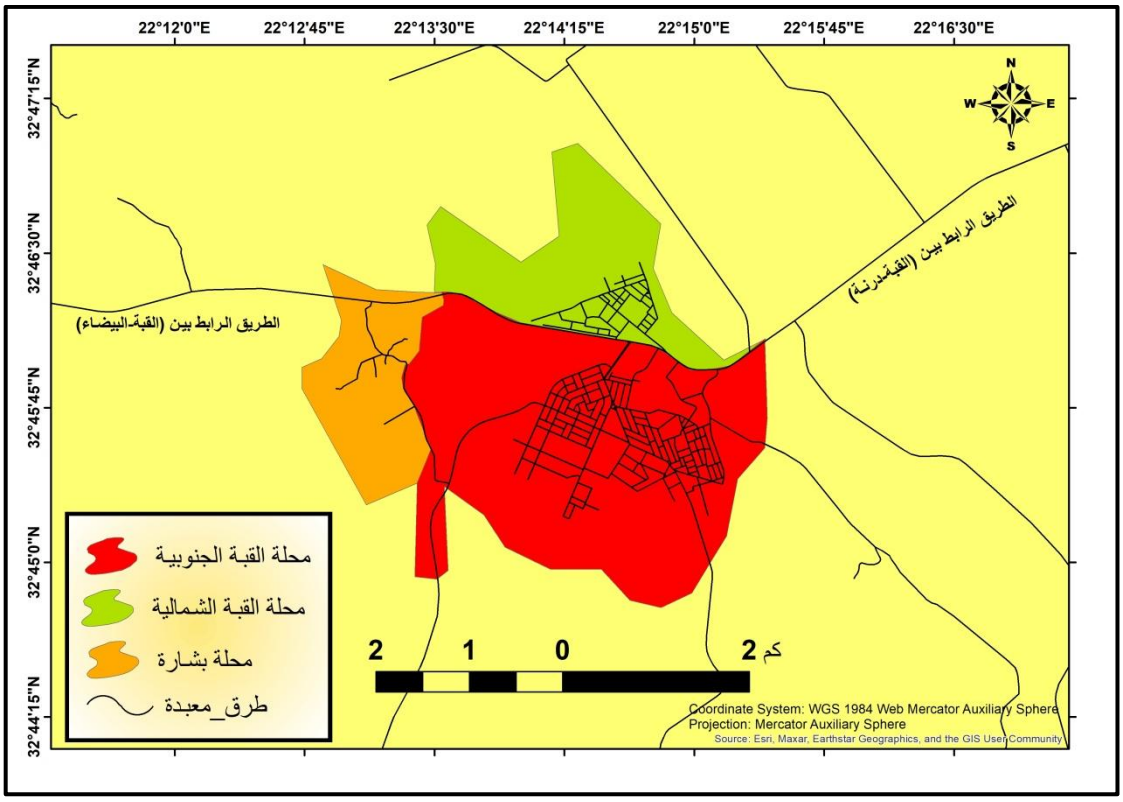

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) و برنامج (SAS Planet).

ولكن لم تقسم أحياء المدينة بشكل علمي حيث يتيح لجهات الاختصاص ان تعتمد تسمية للأحياء والتجمعات السكانية، فاذا ما نظرنا الى مدينة القبة سنجدها تنقسم الى جنوبية وشمالية ولكن لو اردنا التعمق اكثر سنجد احياء القبة الجنوبية المعروفة محلياً هي كالاتي:

- حي الشروق ويعرف محلياً حي دغوش.
- حي القروض حي الـ300.

- حي الشعبية.
- حي عمارات الضمان.
- حي الغرس.
- حي عين الحشن.
- حي العمارات الكورية (الامتداد نحو الجنوب تحت الانشاء).

اما اذا دخلنا في تفاصيل احياء القبة الشمالية سنجدها اقل بكثير حيث يوجد بها:

- حي الملك ادريس ويعرف محلياً حي الشيشان.
- حي العمارات.
- حي القروض. شكل (5)

والجدير بالذكر ان هذه الاحياء يمكن تقسيمها على أساس صوري والذي يهتم بالشكل التصميمي فنجد ان المظهر الواحد في البنايات كحي دغوش على سبيل المثال الذي تم انشائه عن طريق شركة قامت بتوحيد المباني وعلى هذا الأساس يتم ترسيم حدود كل حي، أو يتم ترسيم الحدود على أساس وظيفي ينظر الى تجانس واعتماد متبادل في الوظائف من حيث مناطق الهيمنة ومناطق تابعه تكون في محيطها.

شكل (5) أحياء مدينة القبة والتمدد العمراني.

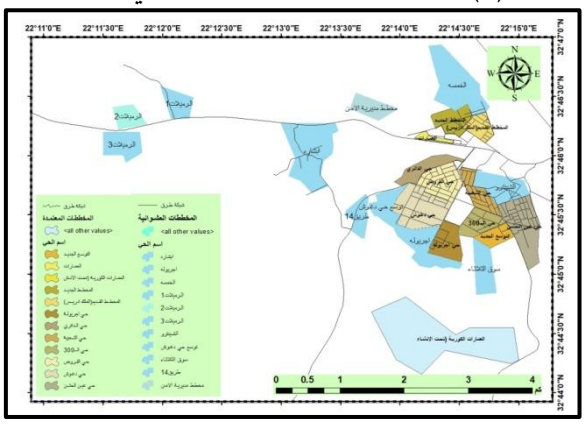

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) و (SAS Planet).

أثر التضاريس على التمدد العمراني:

إن مدينة القبة تقع على مرتفع متفاوت الانحدارات شكل (6) مما يجعل صعوبة تنسيق المدينة ككتلة عمرانية واحدة، حيث يحظر البناء في الاودية خوفاً من تعرض المباني الى السيول والانجرافات الصخرية مثل ما يحدث سنوياً في الطريق الرابط بين منطقة عين الحشن ومنطقة بوشمال من سقوط بعض الصخور من اعلى الجبل نتيجة الامطار واغلاقها للطريق المعبد لأكثر من مره.

شكل (6) خطوط تساوي الارتفاع لمدينة القبة.

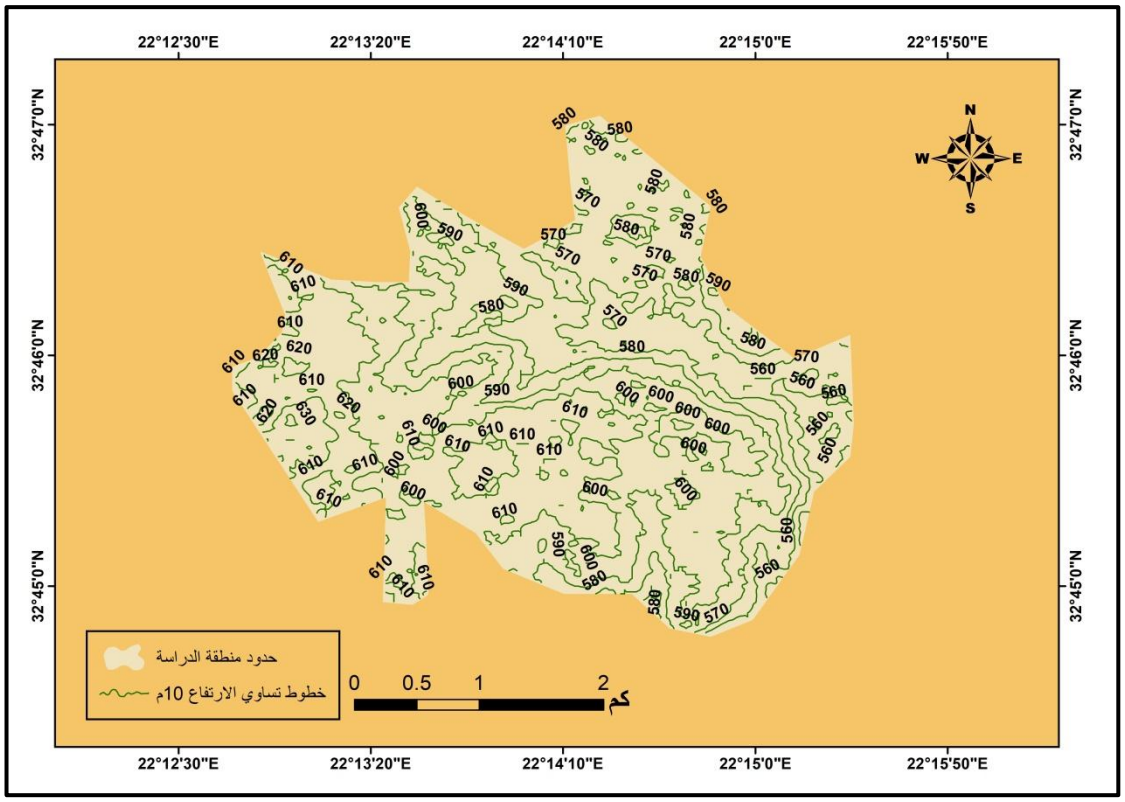

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على:

1. برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS).
2. برنامج (SAS Planet).
3. نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM).

ويرجع ذلك السبب الى جيولوجية المنطقة شكل (7) التي يطغى عليها تكوين الفائدية بنسبة 67% ويليه تكوين البيضاء بحوالي 32% ومن ثم يأتي تكوين الابرق 1%. شكل (8) فالجيولوجيا لها تأثير فعال في العمران والاعمار حيث تتحكم في أماكن الانشاء وأماكن اعتماد المخططات السكنية بناءً على دراسة التراكيب الجيولوجية (Al-Ghaithi, 2023, p. 211)؛ حتى لا تتعرض المباني لأي مخاطر ناتجة عن عوامل جيولوجية على الأقل في الوقت القريب.

شكل (7) تفاوت التكوينات الجيولوجية بمنطقة الدراسة.

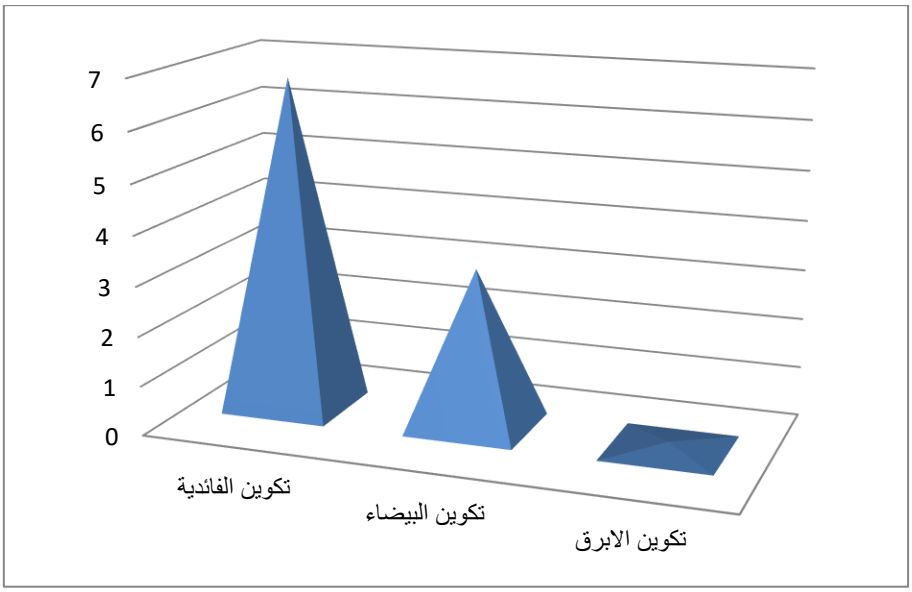

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

شكل (8) جيولوجية منطقة الدراسة.

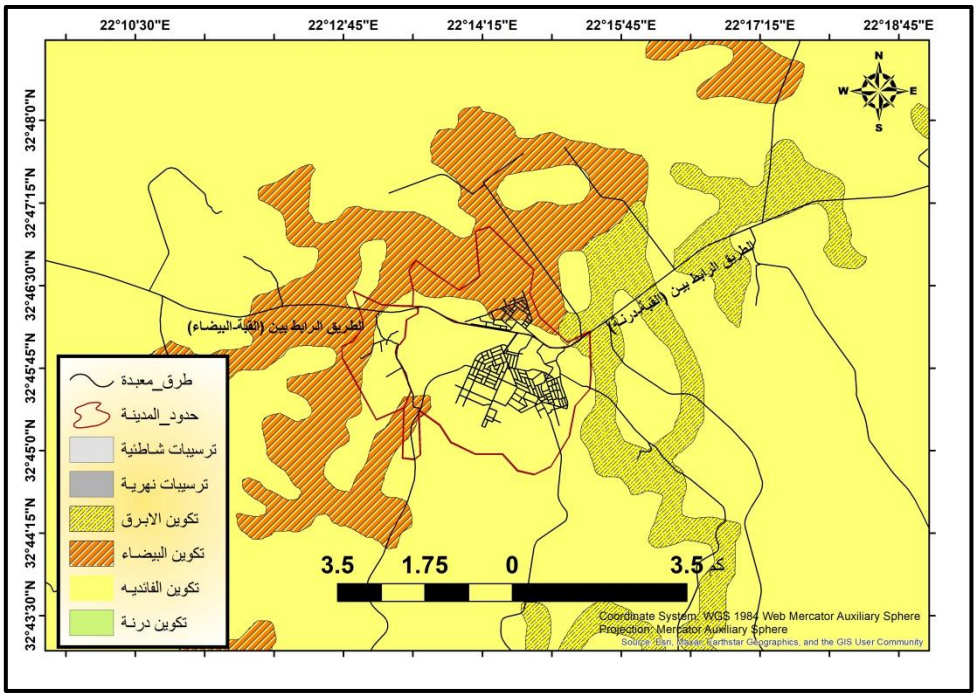

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على:

1. برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS).
2. برنامج (SAS Planet).
3. نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM).

كما تعد الاودية في مدينة القبة هي عباره عن مجاري مائية تصب في وادي بو ضحاك وصولاً الى وادي درنة انتهاءً في البحر المتوسط، مما يجعل خطورة انشاء أي تمدد عمراني او خدمي او حتى ترفيهي في هذه المناطق. حيث نلاحظ ان اغلب الأبنية امتدت تناسبياً مع تضاريس المنطقة بحيث

شكلت عدم تناسق وتجاور سكني، ويرجع ذلك للانحدارات الشديدة في بعض الأماكن وأخرى تعد مناطق سيول لبعض الاودية، مما يشكل عائق للامتداد العمراني. شكل (9)

شكل (9) مرئية فضائية لمدينة القبة

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج (SAS Planet).

ولكن اذا ما نظرنا الى الامتداد نحو الشمال سيكون هذا على حساب أراضي ذات تربة زراعية ومن ثم دخولنا الى غابات طبيعية غير متجدده، حيث ان كل ذلك جل التمدد العمراني نحو الجنوب والتكدس على أطراف المدينة، ونلاحظ ان كل تلك الأسباب أدت الى تخطيط غير متناسق وايضاً بشوارع تعد ضيقة الى حد ما ولا تواكب التطور العمراني وما يتبعها من زيادة سكانية ينتج عنها زيادة طردية في عدد السيارات، مما ينتج عنه ضغط على الشارع وعدم قدرته على استيعاب الازدحام.

العشوائيات كمعوق في التخطيط الحضري بمنطقة الدراسة:

تعرف العشوائيات على انها مناطق حضرية تكتظ بالسكان بصفة غير قانونية (Zabia, 2010, p. 85)، ومنها هذا المنطلق يمكن اعتبار كل تجمع سكاني في غير المخططات العامة يصنف على انه عشوائي، وبمدينة القبة تعد أكثر المناطق تعقيداً هي منطقة بشارة والتي تعد من العشوائيات الظاهرة على التخطيط العمراني في مدينة القبة حيث ان هذه المنطقة تداخلت في الشوارع حتى وصلت الى غلق بعض الازقة والممرات ونلاحظ تفاوت في شكل المباني والتي تعد طابع من اشكال العشوائيات منازل صفيح التي نجد ظهورها بكثرة في منطقة بشارة. واذا ما نظرنا الى توزيع الخدمات في مدينة القبة يجب التفطن الى ان النفوذ المكاني يتمثل في الحدود الإدارية وما تقدمة المدينة من خدمات (Amour, 2018, p. 58)، ولكن في هذه الحالة سنجد ان مدينة القبة تحتكر الخدمات في تجمع اداري متقارب المسافة حتى انه يمكننا القول بان هذا التوزيع الإداري يرتقي الى منطقة إدارية مركزية مهيمنة متمثلة في القبة الجنوبية.

المعالجات الإدارية:

بما ان مدينة القبة تحيط بها الغابات الغير متجدده والتي تعد محميات طبيعية بالإضافة الى عدة أودية لا تصلح للتعمير وانشاء مخططات عليها، فمن الممكن لأصحاب القرار في مدينة القبة الاتجاه نحو جنوب المدينة لإنشاء المخططات في قمم الاودية مع مراعات شبكة الطرق الرابطة بينها وبين المدينة من خلال انشاء جسور وفتح عبارات مياه تحتمل مرور كميات هائلة من المياه، خصوصا في الاودية ذات الامتداد الطويل المغذية لوادي بو ضحاك.

حيث ان مدينة القبة هي مدينة بنيت على مرتفع ويحيط بها بعض الاودية ومجاريها التي تعد من اخطر الاودية التي تصب مياه الامطار فيها وتمر من خلالها الى وادي بو ضحاك حيث ان أي امطار شديدة يمكن لها ان تسبب شلل في حركة السير ان لم توقفها بشكل نهائي بين بعض الاحياء السكنية لحين توقف الامطار او لعبور المياه من خلال الاودية، حيث يكون علاج هذه الظاهرة هي انشاء بعض الجسور بأطوال متفاوتة جدول (2) لتفادي اغلاقها من قبل مياه الامطار او حتى جرها وهدمها مثلما حدث الى الطريق الرابط بين عين القبة والطريق العام أي ما يربط القبة الجنوبية مع القبة الشمالية حيث ما حدث جراء إعصار دانيال الذي ضرب مدينة القبة بتاريخ 9-9-2023م نتج عنه عزل القبة الجنوبية عن القبة الشمالية من خلال هدم الطريق الواقع بجانب جامعة درنة فرع القبة وايضاً طريق عين القبة من اما نادي العين وغرق الطريق العام مما نتج عنه اغلاق تام وقطع الطريق الى اكثر من 15 ساعة متواصلة ونتج عنه ايضاً جر بعض السيارات واغراقها بمن فيها مخلفةً أكثر من 14 حالة وفاة كما ان تنفيذ الجسور المفترض انشائها شكل (10) يخفف الازدحام ويساعد سكان منطقة الدراسة في حال تعرضت المدينة لأي كوارث طبيعية في المستقبل كما حدث جراء إعصار دانيال سبتمبر 2023م.

جدول (2) أطوال الجسور المقترحة بمنطقة الدراسة

نوع الطريق	الطريق يربط بين		طول الطريق بالكيلو متر	عرض الطريق بالمتر
جسر	القبة الجنوبية	العمارات الجديدة	1600م	15
جسر	القبة الجنوبية	الحي	741م	12
جسر	القبة الجنوبية	العمارات الجديدة	601م	12
جسر	القبة الجنوبية	ابشارة	536م	10
جسر	القبة الجنوبية	الحي	420م	12
جسر	القبة الجنوبية	العمارات الجديدة	407م	12
جسر	القبة الجنوبية	القبة الشمالية	400م	15
جسر	القبة الجنوبية	القبة الشمالية	375م	15
جسر	القبة الجنوبية	القبة الشمالية	254م	15

جسر	القبة الشمالية	القبة الشمالية	205م	12
جسر	القبة الجنوبية	القبة الشمالية	177م	10
جسر	القبة الشمالية	القبة الشمالية	151م	12
المجموع			**5867كم**	**152م**

المصدر: عمل الباحث وفق قياسات (Google Earth Pro).

شكل (10) مرئية فضائية لأودية القبة وأماكن الجسور المقترحة.

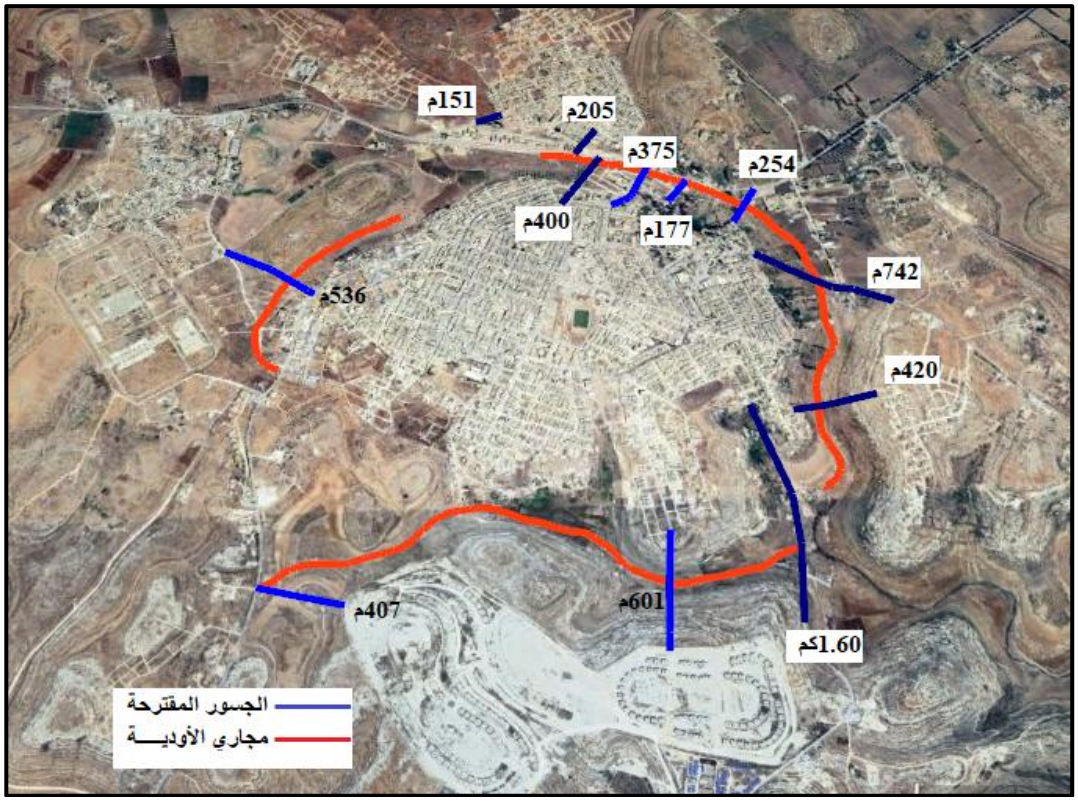

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على (Google Earth Pro)

كما يمكن جعل التمدد العمراني نحو طريق الـ14 ومنه الى ابشارة بشرط ان لا يتجاوز منطقة الرميلات، وللزحف العمراني اثر سلبي على الأراضي الزراعية والغابات الغير متجدده، ولما للزحف العمراني على الأطراف بغير تنسيق الدولة من اثار سلبية ومنها على سبيل المثال انها تسبب تشتت لمركزية المدينة وفقد السيطرة في التخطيط الحضري (Wafaa Hussein Mansour, 2024, p. 179)، وتنسيق المحلات بالمدينة وتوزيع الخدمات عليها خصوصاً من الناحية الإدارية وتوصيل شبكات الطرق بين المركز والاطراف، لكون ما بعدها أراضي زراعية وغابات تدخل تحت بند المحميات الطبيعية، ولكون هذا التصور اقرب الى المواصفات الفنية والمطلوبة في المخططات الحضرية فإن تطبيق هذا المقترح يساعد في الحفاظ على الأراضي الزراعية والغابات الطبيعية كما يكون أكثر اماناً في التجمعات السكنية لابتعاده عن الاودية التي تشكل خطراً في فصل الشتاء. ومن أهم الخطوات في هذا الشأن يتم أولا الحد من الرياح

والتصحر في جنوب المدينة من خلال حملة تشجير توضع على جنوب المدينة بمسافة 20كم على الأقل حتى تكون مصد للرياح وتحد من التصحر وتحافظ على بيئة المدينة وربما تكون مستقبلا غابة سياحية مع توفير بعض الوسائل الترفيهية لترفيعها الى مكان الترويح الخلوي مستقبلا. ونظراً لأن الدولة الليبية بالكامل ومنطقة الدراسة خاصة تعاني من مشكلة نفوذ القبائل ووضع يدها على الأراضي مما يترتب عليه عدم اريحية الدولة في انشاء المخططات لان ذلك يترتب عليه شراء الأرض او الدخول مع مالكها في أي عروض تجارية لأن المالك يبحث عن الربح والفائدة بعكس الدولة التي تبحث عن حل مشاكل السكن ومواكبة التطور مما ينتج عنها تصميم مخطط يلائم مصلحة الاثنين معاً وهذا ينتج عنه مخطط بواصفات مشوهة كماسحة تقسيم الأرض ونسبة شبكة الطرق حيث انها ستكون شوارع ضيقة العرض واستغلال كامل الأرض دون مراعاة الحدائق وغيرها من اشكال المخططات الحضرية.

النتائج:

- يتضح ان منطقة الدراسة تعاني من سوء تخطيط منذ نشأتها الى الان، حيث ان جميع المخططات العمرانية التي أنشئت بها لم تواكب تطورها بالمستقبل أي ان كل التخطيط لم يكن بعيد الاجل ولا يراعي المعايير التخطيطية. حيث ان جهات الاختصاص اذا قامت بشراء الأرض من مالكها هنا سيكون القرار ملكهم اما اذا تركت الى القطاع الخاص سيبحث المستثمر على الفائدة والزيادة في الربح مما ينتج عنه استغلال الأرض بأكبر قدر ممكن وتكون النتيجة مباني متراصفة وشوارع ضيقة لا تواكب الكثافة المستقبلية ولا تراعي شروط السلامة وينتج عنها ايضاً استغلال الاودية كقطع أراضي ومباني مما ستسبب في المستقبل غلق مجاري السيول والامطار وستسبب اضرار حتمية قاتلة.
- ان منطقة الدراسة هي عبارة عن جزء من إقليم الجبل الأخضر أي انها عبارة عن مرتفعات لها اودية ذات مجاري مائية تشكل تهديدا خطيرا على أي نشاط يقام بها، مما يجعل الشكل الطبيعي لمدينة القبة يتماشى مع طبوغرافية الأرض.

التوصيات:

على أصحاب القرار بمدينة القبة ان يقوموا بشراء أراضي بمساحات كبيرة لإنشاء مخططات سكنية بعيدا عن مجاري الاودية وان تكون الطرق الرابطة بينها وبين الاحياء الأخرى بمدينة القبة هي عبارة عن جسور ذات عوارض او جسور مقوسة حتى لا تصد أي جريان مائي او تنهار جراء أي سيول في المستقبل خصوصاً في فصل الشتاء المطير في منطقة الدراسة ولقوعها على مرتفع بإقليم الجبل الأخضر هي ضمن حوض وادي درنة.

مراعاة عرض الشوارع للكثافة السكانية التي تنتج عنها علاقة طردية مع عدد المركبات.

التوسع العمراني يكون نحون الغرب الى منطقة الرميلات ونحو الجنوب للحفاظ على الغابات الواقعة شمال المدينة والممتدة على طول ساحل البحر المتوسط المطل على حدود البلدية.

المراجع

1. Abdul Razzaq Muhammad Jabbar, O. N. (2021). Spatial Analysis of Services in the Residential Neighborhood and Measuring the Degree of Deprivation (The Second Martyrs City of Saqlawiyah as a Model). *Tikrit University Journal for Human Sciences*(28).
2. Al-Ghaithi, M. M. (2023). A morphometric and hydrological study of the Wadi Derna Basin using Geographic Information Systems (GIS). *Journal of Humanities and Applied Sciences*(8).
3. AlKajkaj, A. M. (2009). *The City of Al-Qubba an Urban Study* (Vol. 1). Benghazi,Libya: Alsaqia Puplishing House.
4. Amour, K. M. (2018). *The Geography of Services: A Study in Theoretical Construction.* Modern University Office.
5. Coro, F. (1971). *Libya during the Second Ottoman Era* (Vol. 1). (K. Al-Talisi, Trans.) Tripoli, Libya: General Establishment for Publishing, Distribution and Advertising.
6. Greciani, R. (1980). *Quiet Barqa* (Vol. 3). (I. S. Amer, Trans.) Benghazi, Libya: Al-Andalus Library House for Printing and Publishing.
7. Masoud, M. M.-A. (2023). *Dynamics of Basic and Intermediate Education Services in the Municipality of Al-Qubba from 1970 to 2021 AD.* Al-Abyad, Libya: Omar Al-Mukhtar Al-Abyad University.
8. National Transitional Council. (59-2012). *The local administration system, its amendments and its executive regulations.* Tripoli, Libya: Interim National Transitional Council.
9. Shallouf, A. S. (2002). *The Old Names of Libyan Cities and Villages* (Vol. 1). Benghazi, Libya: Hannibal Publishing and Distribution House.
10. Wafaa Hussein Mansour, R. A. (2024). the huge cadastral issue on carpets in the city of Khalis. *Tikrit University Journal for Human Sciences*(31).
11. Zabia, H. B. (2010). *Studies in Regional and Urban Planning.* Benghazi, Libya: Al-Fadil Publishing and Distribution House and Library.